

61- شرح الإتيان في علوم القرآن للسيوطي | ٠١/١/٤٤٤١ | جامع

البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:23

يوم الاثنين هذا اليوم هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم من عام اربعة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة في درسنا المعتاد في كل اثنين بعد صلاة العشاء في كتاب الاتقان في علوم القرآن - 00:00:37

لمؤلفه الجلال السيوطي رحمه الله تعالى هذا الكتاب كتاب يتكلم عن مسائل علوم القرآن. يعني العلوم المتعلقة بكتاب الله سبحانه وتعالى هناك مسائل نحتاج اليها نحتاج ان نتعرف عليها تتعلق باعظم كتاب على وجه الارض - 00:00:58

وهو كتاب الله سبحانه وتعالى. ينبغي للمسلم ان يعتني بكتاب الله القرآن الكريم تلاوة صحيحة تفسيراً وفهماً وتدبراً وعملاً. واستنباط هذه العلوم التي تدور حول القرآن الكريم الموضوع الذي بين ايدينا في الحقيقة هو من اهم الموضوعات المتعلقة بالقرآن الكريم - 00:01:22

وهذا الموضوع قد يصعب على الكثير فهمه وادراكه واختلف العلماء في فهمه والعجيب ان هذا هذا هذه المسألة التي امامنا وهي تتعلق بنزول القرآن الكريم مسألة يعني جاءت بها احاديث كثيرة - 00:01:53

وصل عدد الاحاديث الى حد التواتر ورواها عن الصحابة اكثر من عشرين صحابي واختلف العلماء في فهم هذه الاحاديث حديث فهمها يعني صعب جدا واختلف العلماء حتى الصحابة اختلفوا فيها - 00:02:18

ومن جاء بعدهم من العلماء الجهابذة وقفوا مختلفين في فهم هذه الاحاديث هذه المسألة ما هي ما تسمى بنزول القرآن على سبعة احرف ما معنى نزول القرآن على سبعة احرف؟ هذي مسألة مسألة صعبة جدا - 00:02:39

يحتاج منا تركيز وفهم. الامام السيوطي في كتابه ساق لنا الاحاديث الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم ثم ساق لنا اقوال العلماء وقال ان العلماء اختلفوا في فهم هذا الحديث ودلالة هذا الحديث على اربعين قولاً - 00:03:03

ونقل عن ابن حبان صاحب الصحيح انه قال اختلف العلماء في هذه في هذا الحديث وفي هذه المسألة على خمسة وثلاثين قولاً طيب نشوف الان ماذا يقول السيوطي في هذا الموضوع المهم - 00:03:25

يقول المسألة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها مثل ما ذكرت لكم مسألة صعبة ما معنى الاحرف السبعة ما المراد بالاحرف الواحد ما هو؟ كيف نزل القرآن على سبعة احرف - 00:03:47

هل هي الان موجودة في المصحف؟ ولا وين راحت؟ اين ذهبت ما معناها؟ هذه اسئلة تدور في ذهن كثير من الناس تسمع قد تسمع هذا الكلام لكن لا تدري ما معناه - 00:04:03

يقول سيوطي قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة جمع ابي بن كعب وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان وزيد بن الارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن سرد وابن عباس وابن مسعود - 00:04:17

عبد الرحمن بن عوف عثمان وعمر وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة وابي هريرة وام ايوب هؤلاء - [00:04:39](#)

احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد القاسم المسلم رحمه الله على تواتره. يعني التواتر يعني انه وصل حد التواتر يعني رواه جمع عدد كبير رواه عدد كبير عن جمع يسمونه التواتر. يعني تواترت احاديثه ورواته - [00:04:59](#)

يقول السيوطي اخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان رضي الله عنه قال على المنبر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف - [00:05:25](#)
كاف لما قام يقول اذكر يذكره الله انه سمع الرسول يقوم من سمع ان الرسول قال انزل القرآن على سبعة احرف فليقوم فليقم قال لما قام؟ فقاموا حتى لم يحصوا عددا - [00:05:47](#)

فشهد بذلك فقال عثمان وانا اشهد معهم يعني كم عددهم؟ كثير جدا قال وسأسوق من رواياتهم هذا كلام السيوطي وسأسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه. فاقول اختلف او اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولاً - [00:06:08](#)
احدها انه من المشكل الذي لا يدري معناه. لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء الف باء تاء وعلى الكلمة تسمى حرف وعلى المعنى يسمى حرف وعلى الجهة يسمى حرف تقول - [00:06:31](#)

يعبد الله على حرف يعني على جهة والطاولة لها حرف نهاية قال وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي يقول هذا القول الاول يقول مشكل مشكل لم يعرفه العلماء وقفوا وسكتوا عنه. قالوا انزل القرآن على سبعة احرف امنا بالله - [00:06:52](#)
كيف معنى الاحرف السبعة؟ الله اعلم. طيب الرأي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة. يعني انزل القرآن على سبعة احرف يعني انزل على السعة والتيسير والتسهيل وليس - [00:07:17](#)
مقصود الحرف بذاته يقول ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد يعني يطلقون يقولون سبعة ولا يقصدون الرقم لا يقصدون الرقم اه مثل قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجر - [00:07:38](#)

اقلام قال والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله. طيب لو كانت ثمانية تنفذ عشرة عشرين ما تنفذ. طيب ليش قال سبعة؟ قال لان السبعة تطلقه العرب - [00:08:04](#)

يريد به الكثرة ومثله قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبعة سنابل طيب ما تنبت ثمان تنبت ثمان تنبت عشر تنبت ثمان ليش قال سبعة؟ قال لان رقم السبعة هذا يفيد الكثرة. فقالوا - [00:08:20](#)
ان قوله انزل القرآن على سبعة احرف يراد به الكثرة ليس يراد به الرقم بعينه. طيب يقول في الاحاد يقال سبعة وفي العشرات يقال سبعين ولا يراد به العدد ان تستغفر لهم سبعين مرة. طيب لو استغفر احدي وسبعين ما يقبل - [00:08:40](#)
لو استغفر الف طب ليش قال سبعين؟ قال لان السبعين يراد به الكثرة ولذلك عمر يقول التمس التمس لاختك سبعين عذرا سبعين عذرا ففي ارقام احيانا تطلق ولا يراد بها - [00:09:03](#)

ولا يراد بها الرقم بذاته قال مثل مثل المئة والالف احيانا تطلق يقول اتصلت عليك الف مرة ما تسأل بس يريد الكثرة وتقول قابله مئة مرة وانت ما تقصد العدد معين - [00:09:21](#)

فهم يستعملون مثل هذه الاشياء طيب يقول كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمئة ايضا في المئات فيلم اين كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبل مئة حبة. المجموع سبع مئة. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:42](#)
الحسنة بعشر امثالها الى سبعمئة ضعف ثم قال بعدها الى اضعاف كثيرة. اذا ما يريد السبعين او السبعمئة طيب قال ولا يراد العدد معين والى هذا جنح عياض القاضي عياض ومن تبعه قال السيوطي يعني - [00:10:01](#)

الرأي السيوطي الان يريد ان يرد على هذا الرأي. يقول لا كلامكم غير صحيح يقول ويردهما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف. فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى - [00:10:21](#)
الى سبعة احرف يقول هذا الحديث يرد يدل على ان السبعة مقصودة. وانتم تقولون يراد به الكثرة غير صحيح وفي حديث ابي عند

مسلم ان ربي ارسل الي ان ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على - 00:10:42

امتي فارسل الي ان يقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان يقرأه على سبعة احرف وفي عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتيان فقعد جبريل عن يميني وميكائيل - 00:11:00

عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل استزده. حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة فنظرت الى ميكائيل فسكت. فعلمت انه قد انتهت العدة. العدة يدل على ان العدد مقصود - 00:11:20

اذا الرأي الاول عشان نركز اكثر. قالوا مشكل ما ندرى طيب. والرأي الثاني قالوا لا يراد بالسبعة العدد المعين وانما يراد به الكثرة. سيوطي قال هذا غير صحيح لان الاحاديث ترده - 00:11:38

الرأي الثالث ان المراد به سبع قراءات وهذا ايضا رد عليه السيوطي قال وتعقب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه. الا قليل. كيف تقول انزل على سبعة احرف؟ القراءات التي قرئت على سبع - 00:11:54

اوجه قليلة جدا اكثرها على قرأت على قراءتين على ثلاث قراءات اما سبعة فهو نادر جدا قال مثل عابر الطاغوت قرأت على سبعة احرف عمل الطاغوت عباد الطاغوت عبد الطاغوت عدة - 00:12:15

قال فلا تقل لهما اف. اف واف واف واف. فيها عدة اوجه مثل الاصبع هي عشرة اوجه عشرة اصبع اصبع اسبوع يعني فيها عدتين طيب قال واجيب بان الكلمة بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الا سبعة. ويشكر على هذا ان في - 00:12:32

ما قرأ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولاً رابعاً. يقول كيف تقولون ان ان الاحرف السبعة هي القراءات. القراءات اكثر من سبعة كثيرة في قراءة عشر وفيها قراءة اربعة عشر كيف تقول ما يمكن - 00:13:03

يقول القول الخامس ان المراد بها الواجهة التي يقع بها التغير. ذكره ابن قتيبة امام من ائمة القرآن واللغة وتوفي سنة مئتين وستة وسبعين وله مؤلفات. هذا القول الخامس هو اقوى الاقوال. اقواها واقربها - 00:13:17

يقول ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضاركان كاتب ولا شهيد قرأت ولا يضار ولا يظار. قال هذا حرف واحد من الاحرف السبعة - 00:13:38

قال الثاني ما يتغير بالفعل مثل ربنا باعد بين اسفارنا ربنا بعد بين اسفارنا ربنا باعد بين اسفارنا هذه قرأت بعدة اوجه قال هذه حروف هذا حرف من الاحرف السبعة - 00:13:57

في تغير الفعل احيانا يتغير بالنقد والنقد وانظر الى العظام كيف ننشرها او ننشزها قال ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل وطلح منضود قرأت وطلع لان العين والحاء - 00:14:18

قريبة المخرج قال وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير. وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت كلها صحيحة وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان. مثل والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. والذكر والانثى - 00:14:43

هذه قراءة صحيحة والقراءة المعروفة وما خلق الذكر والانثى قال وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى. مثل قوله تعالى وتكون جبال كالعهن المنفوش قرأت وتكون الجبال كالصوف المنفوش طيب لان الصوف والعهن واحد - 00:15:07

قال وتعقب او تعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف. يقول هذه ما تعرف الا بالقراءة والكتاب وهم ما يعرفون هم يحفظون قال - 00:15:31

ولا يعرف الرسم. وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها. يعني يعرفون ينطقون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة امام كبير باحتمال ان يكون الانحسار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء. يقول هي موجودة عندهم لكن نحن - 00:15:44

واستقرأنها بعد ذلك وقال ابو الفضل الرازي في اللوامع الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه. في الاختلاف سبعة اوجه اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث اختلاف تصريف الافعال ماضي ومضارع وامر اختلاف وجوه الاعراب النقص - 00:16:07

زيادة التقديم والتأخير الابدال اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول

السادس وقال بعضهم المراد به كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد - [00:16:28](#)

قصر وفي تشديد وتخفيف وتليين وتحقيق هذي تسمى احكام التجويد. احكام التجويد. نطق القراءة. كيف تنطق الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب يقول وهذا القول السابع وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراءات وشادة وضعيفها ومنكرها. فاذا هي ترجع

اختلافها الى سبعة اوجه - [00:16:51](#)

ابن الجزري امام القراء في زمانه توفي سنة ثمان مئة وثلاثة وثلاثين هو صاحب كتاب النشر في القراءات العشر وغيرها ويوافق من يوافق هو يوافق يوافق ابن قتيبة يقول مع ان ابن الامام ابن الجزري - [00:17:20](#)

يقول مكثت ثلاثين سنة ونتأمل احاديث الاحرف السبعة ولم يظهر لي فيها شيء ثلاثين سنة جلست اقلها لم يظهر لي شيء الا هذا الرأي يقول يقول فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه. لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا بلا تغير في المعنى والصورة.

حركات - [00:17:45](#)

يعني رسم الكلمة موجود. الصورة موجودة. والمعنى نفسه. لكن الحركات تتغير. يقول مثل كلمة بالبخل يقول مثل كلمة بالبخل قرأت باربعة اوجه اربعة اوجه يقول بضم الاول والثاني البخل وبضم الاول البخل - [00:18:13](#)

وبضم الباء والحاء وبفتح البخل فيها عدة قراءات. طيب يقول ويحسب قرأت يحسب ويحسب او بتغير في المعنى نحو فتلقى ادم من ربه كلمات. هذه قراءة. القراءة الثانية فتلقى ادم من ربه كلمات - [00:18:38](#)

طيب قال واما في الحروف بتغير المعنى للصورة مثال مثال ذلك هنالك تبدو كل نفس ما اسلمت والقراءة الثانية هنالك تتلو تبلو وتتلو المعنى اختلف طيب او عكس ذلك قال مثل كلمة الصراط. الصراط فيها قراءات كثيرة - [00:19:05](#)

فيها بالسين السراط وفيها بالصاد الصراط وفيها بالزاي الصراط فيها عدة قراءات قال او بتغير الكلمة بكلمة اخرى يا ايها الذين امنوا اذا نودوا للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا امضوا قرأت فامضوا وقرأت فاسعوا - [00:19:29](#)

او تقديم وتأخير ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالا بان لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون. او فيقتلون ويقتلون قال او الزيادة والنقص النقصان مثل ووصى بها ابراهيم واوصى بها - [00:19:52](#)

يقول فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها. هذا كلام ابن الجزري قالوا واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف. الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات - [00:20:17](#)

المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا. انتهى وهذا هو القول الثامن. قلت ومن امثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار. قرأت كذلك يطبع الله على يطبع - [00:20:32](#)

والله على قلب كل متكبر جبار طيب يقول التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعالى وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان ابن عيينة - [00:20:52](#)

وابن جرير الطبري وابن وهب وخلائق. هذا قول قوي ونسبه ابن عبد المرء لاکثر العلماء ويدل له ما اخرج احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان ان جبريل قال يا محمد - [00:21:10](#)

اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده. حتى بلغ سبعة احرف قال كلها شاف كاف. ما لم تختتم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب. نحو قولك تعالى واقبل وهلموا واذهب واسرع وعجل - [00:21:25](#)

لفظ رواية احمد واسناده جيد. يعني انت اذا قلت تعال اقبل هلم عجل المعنى واحد قال واخرج احمد الطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعن وعند ابي داوود عن ابي قلت - [00:21:44](#)

سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخط اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيمًا. وعنده ايضا من حديث عمر ان القرآن كله - [00:22:04](#)

او صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة. اسانيدھا جياد. قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ظرب المثل للحروف التي نزل

القرآن عليها انها معان متفق مفهومها مختلف متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها - [00:22:22](#)
معنى وضده ولا ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده. ثم اسند عن ابي انه انه كان
يقرأ فلم كلما اضاء لهم مشوا في - [00:22:42](#)

كلما اضاء كلما مشوا فيه وقراءة كلما اضاء لهم مروا فيه كلما اضاء لهم سعوا فيه. وكان ابن مسعود يقرأ للذين امنوا يقول المنافقون
للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم - [00:22:58](#)

انظرونا امهلون اخرونا. قال وانما كان ذلك رخصة. لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد عدم علم بالكتابة والضبط واتقان
الحفظ. ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقي - [00:23:20](#)

واخرون هذا الرأي هذا الرأي نستطيع ان نقول انه يدخل يدخل في الرأي الذي ذكرناه عن ابن قتيبة واختاره ابن الجزري قال وهو
قوي اختاره ابن جرير الطبري وغيره. قال وفي فضائل ابي عبيد من طريق من طريق عون ابن عبد الله ان ابن مسعود اقرأ رجلا -

[00:23:40](#)

ان شجرة الزقوم طعام الائم. فقال الرجل طعام اليتيم. فردها عليه فلم يستقم بها لسانه. فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر؟ قال
نعم. قال فافعل. يعني انها نزلت قبل ذلك. والا ابن مسعود ما يمكن ان يقول شيء من عنده - [00:24:04](#)

قال القول العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد هذا القول العاشر ذهب ابو عبيد وثعلب امام اهل اللغة والازهري
واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب - [00:24:22](#)

ما معنى سبع لغات يقول سبع لغات يعني لغات العرب كيف لغات العرب لهجات العرب؟ قبائل العرب المحيطة بمكة قبيلة تميم قبيلة
هذيل هذي قبائل هوازن كانوا يتكلمون وتختلف كلماتهم احيانا - [00:24:40](#)

مثل ما موجود الان في اللهجات. الان لهجة المنطقة الشرقية غير المنطقة الغربية غير الوسطى غير الشمال. كل ينطق وكذلك الدول
الاخرى مثل مصر والسودان والشام والعراق هم عرب لكن النطق يختلف. هذه هذا النطق قالوا هي لغات العرب. هي لغات العرب

الموجودة - [00:24:58](#)

قالوا قال وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة. ليش تقول سبعة؟ هي كثيرة. قال واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح
عن ابن عباس قال نزل القرآن اس بلغات منها خمس - [00:25:23](#)

بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن سعد بن بكر سعد بن بكر هذي قبيلة حليلة السعدية السعودية سعد بن بكر وجشم ابن بكر
ونصر ابن معاوية وثقيف. وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازم. ولهذا قال ابو عمرو ابن علاء افصح العرب - [00:25:37](#)

علي هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب
خزاعة. قيل وكيف ذلك؟ قال لان الدار واحدة. يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش - [00:26:00](#)

فسهلت عليهم لغتهم وقال وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر
ذلك ابن قتيبة ابن قتيبة رجح الرأي اللي ذكرناه قال ولم ينزل القرآن الا بلغة قريش - [00:26:20](#)

واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. وقوم محمد قريش قال فعل هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش
وبذلك جزم ابو علي الاهوازي. وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات - [00:26:42](#)

بل اللغات السبعة بل اللغات السبع متفرقة فيه متفرقة في يقول القرآن كله اذا نظرت وقرأت من اول البقرة او الفاتحة الى الناس
تجده مشتمل على لغات. مشتمل على لغات وليس في الكلمة الواحدة - [00:27:00](#)

يقول قال فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيره. وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد اسعد
بها من بعد واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر - [00:27:19](#)

وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وظبة وتيم الرباب واسد ابن خزيمة وقريش. فهذه
قبائل مضر تستوعب سبع لغات. ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل - [00:27:41](#)

القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعماله على اختلافهم في الالفاظ والاعراب. ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى - [00:28:01](#)

للمشقة ولما كان فيه من الحمية كل ما كان فيه من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي يعني ليست بالهوا والتشهي لم تقع بالتشهي - [00:28:21](#)

بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها بلغته. بل المرعي في ذلك السمع من النبي يقول ليس كل واحد يغير على ما يشتهي وعلى كيف لا انما لابد من السماع من النبي صلى الله عليه وسلم هذا قرآن - [00:28:41](#)

استشكل بعضهم هذا بانه يلزم ان جبريل كان يلفظ يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات. واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة ما في لفظ واحد وانما ونحن نقول كان جبريل يأتي في كل عرطة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا - [00:28:58](#)

كله رد هذا القول يعني يقول هذا القول الان يقولون ان سبعة احرف يعني سبع لغات من لغات العرب. يقول هذا غير صحيح ليش ؟ قال لان عندنا حديث عمر - [00:29:18](#)

حديث عمر بن الخطاب وهشام ابن حكيم هشام قرشي وعمر قرشي واختلفوا هذا يقرأ هذا يقرأ بلفظ وهذا يقرأ او بحرف ماذا يعرف؟ كلهم من قريش كيف تقولون لغة تميم ولغة هوازن - [00:29:30](#)

طيب يقول كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرى السبعة غير اللغات ما هي قصة عمر - [00:29:46](#)

وحكيم هشام ابن حكيم هشام ابن حكيم ابن حزام ان هشام كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وقرأ سورة الفرقان وكان يصلي ويقرأها. وعمر يستمع - [00:30:02](#)

يقول عمر فكدت اواتبه يعني افزع عليه وهو يصلي وتصبرت حتى سلم فلما سلم اخذته بتلابيبه وقلت له من اقرأك قلت اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذبت - [00:30:18](#)

وكذبت في لغة قريش يعني اخطأت وقال لن اتركك حتى اسلمك الى رسول الله. فاخذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ارسله. يعني اتركه اطلقه - [00:30:36](#)

فقال يا هشام يا هشام اقرأ فقرأ قال هكذا انزل. ثم قال لعمر يا عمر اقرأ فقرأ فقال هكذا انزل. ان هذا القرآن انزل على احرف كلها شاف كاف فهذا يدل على ان هشام ابن حكيم حزام من قريش وهذا من قريش. وكأنه يرد القول هذا - [00:30:48](#)

القول الحادي عشر المراد سبعة اصناف. والاحاديث السابقة ترده شلون سبعة اصناف يقول ترده الاحاديث السابقة كلها والقائلون به اختلفوا في تعيين هذه السبع الاصناف ما هي؟ فليل ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال هذه حروف سبعة - [00:31:10](#)

حروف سبعة واحتجوا بما اخرجهم الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة - [00:31:32](#)

ابواب على سبعة احرف. زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم وتشابه امثال هذا الحديث ضعيف. الحديث ضعيف في مقابلة الاحاديث المتواترة لذلك هذا القول ساقط. قال وقد وجد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث - [00:31:43](#)

على على فرض صحته قال لان سياق تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا. بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهويلا والشيء الواحد لا يكون حالا ما يمكن تجي اية - [00:32:03](#)

يا نهي ثم نقول قرأت بالامر او حلال قرأت بالحرام هذا ما يمكن ما يمكن في اية واحدة طيب قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هي الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرأ بها. وقال - [00:32:20](#)

فغيره من من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال يعني تأولها بانه حلال وحرام وامر ونهي يقول هذا فاسد لانه حال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه. او حالا لا ما سواه. ولا ولانه لا يجوز - [00:32:42](#)

لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله. وقال ابن عطية هذا القول ضعيف. لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحليل في تحريم حلال او تحليل حرام. ولا في - [00:33:01](#)

تغيير شيء من المعاني المذكورة. وقال الماوردي هذا القول خطأ لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابداء الحرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية - [00:33:17](#)

امثال باية احكام. وقال ابو علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله في الحديث زاجر امر الى اخره استئناف كلام اخر اي هو زاجي القرآن ولم يرد به تفسير الاحرف وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا - [00:33:31](#)

اي انزل على هذه الصفة في في الابواب السبعة. هذا توجيه توجيه لهذا القول وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي اي انزلهم - [00:33:57](#)

والله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد به المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ مجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاة شاذلة عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر - [00:34:15](#)

وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمج والمفسر والظاهر والغريب حكاة عن اهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر. وقيل المراد به التذكير والتأنيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام

[00:34:32](#)

وجوابه والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاة عن عن النحات وهذا هو القول الرابع عشر. وقيل للمراد سبعة انواع من المعاملات الجهد والقناعة مع اليقين والجزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة - [34:51](#)

مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاة عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد به سبعة علوم - [00:35:16](#)

علم الانشاء والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب. وعلم الحشر والحسن وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولاً. ولم يقرطبي منها سوى خمسة. ولم اقف على كلام ابن حبان - [00:35:33](#)

في هذا بعد التتبع مضانه. قلت قد حكاة ابن النقيب في مقدمته طيب وقد حكاة ابن النقيب في في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي وقال قال ابن قال ابن اختلف العلماء اختلف اهل العلم في معنى الاحرف - [00:35:57](#)

السبعة على خمسة وثلاثين قولاً فمنهم من قال هي زاجر وامن وحلال وحرام ومحكم والشاب وامثال. الثاني حلال وحرام وامر وزجر وبشارة ونذارة واخبار ومواعظ وامثال. الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص. السادس امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل ومثل امر السابع امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن. الثامن - [00:36:40](#)

ناسخ ومنسوخ ووعد ووعد ورغم وتأديب وانذار التاسع حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات. العاشر اوامر وزواجا وامثال وانباء وعتب ووعد وقصص الحادي عشر حلال وحرام وامثال وخصوص وعموم وقصص واباحات. الثاني عشر ظهر وبهر وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال - [00:37:01](#)

وامثال الثالث عشر امر ونهي ووعد ووعد واباحة وارشاد واعتبار. الرابع عشر مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ وامثال. الخامس عشر مفسر ومجمل ومقضي وقصص وندب وحتم وامثال السادس عشر امر حتم - [00:37:28](#)

وامر ندب ونهي ونهي ونهي ونهي حتم ونهي ندب واخبار وامثال واباحات السابع عشر امر وفرض. امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعد ووعد وقصص. الثامن عشر سبع جهات لا يتعدها الكلام - [00:37:52](#)

لفظ خاص يريد به الخاص ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام. ولفظ يستغنى بتنزيله عن تأويله ولفظ لا يعلم فقه الا العلماء - [00:38:15](#)

ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون. التاسع عشر اظهار الربوبية. واثبات الوجدانية وتعظيم اللوهمية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترغيب والترهيب من العقاب. العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن - [00:38:29](#) واثنتان سائل العرب الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة. الثاني والعشرون سبع لغات اربع لعجز هواز سعد ابن بكر وجشم ونصر ابن معاوي وثلاث لقريش - [00:38:48](#) الثالث والعشرون سبع لغات لغة قريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاة ولغة لتميم ولغة لطى الرابع والعشرون لغة الكعبيين كعب بن عمرو كعب ابن لؤي ولهما ولهما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات المختلفة - [00:39:07](#) لاهياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعالوا اقبل السادس والعشرون سبع لغات سبع قراءات لسبعة من الصحابة. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ابن عباس وابي السابغ عشرون همزة همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر. الثامن والعشرون تصريف ومصادر وعروض وغريب - [00:39:31](#) وشجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد. التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبع اوجت بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها. الثلاثون امهات الهجاء الالف والباء والجيم والذال. والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب - [00:39:57](#) الحادي والثلاثون انها في اسماء الرب تعالى مثل الغفور الرحمن الرحيم السميع البصير العليم الحكيم. الثاني والثلاثون هي اية في صفات الذات. واية واية تفسيرها في اية في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في قصة الانبياء والرسول. واية في خلق الاشياء واية في - [00:40:20](#) وصف الجنة واية في وصف النهار. وفي وصف النار الثالث والثلاثون اية في وصف الصانع واية في اثبات الوجدانية له. واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من من - [00:40:44](#) صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكليف الخامس والثلاثون الايمان بالله. ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والاثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله. قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولاً لاهل العلم واللغة في معنى انزال القرآن على سبعة احرف - [00:41:04](#) وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا. وكلها محتملة ويحتمل غيرها. وقال المرسى هذه الوجوه اكثرها متداخلة. ولا ادري مستندها ولا ولا ادري مستندها ولا عن من نقلت ولا ادري لما خص كل واحد منها هذه الاحرف السبعة بما - [00:41:28](#) بما ذكر مع ان كلها موجود في القرآن ولا ادري معنى التخصيص. وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام ابن حكيم الذي في الصحيح فانها لم - [00:41:48](#) فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا في ولا احكامه وانما اختلف في قراءة حروفه. وقد ظهر كثير من العوام ان وقد ظهر كثير من العوام ان المراد به بها ان المراد بها القراءات السبع. وهو جهل قبيح - [00:42:04](#) طيب هذا ما ذكره السيوطي والسيوطي يعني عجيب يعني عالم متمكن ويعني جهده واضح وباعه واسع يجمع من الاقوال ويهتم يعني لا يترك شاردة ولا واردة الا يوردها ويبينها - [00:42:24](#) رحمه الله رحمة واسعة على جهده في هذا الكتاب جمع الاقوال الاربعين والاقوال الخمسة وثلاثين وفصل فيها لم يرجح السيوطي لانه لم يظهر له شيء كما ذكرنا اذا كان العلماء الجهابذة اذا كان العلماء الجهابذة الراسخون في العلم - [00:42:48](#) قد توقفوا وترددوا ولم يظهر لهم في شيء فمن دونهم من العلماء ومن دونهم من عامة الناس لن يستطيع الوصول الى فهم هذا الحديث ومثل ما ذكرت لكم اقرب ما قيل فيه هو ما ذكره ابن قتيبة - [00:43:10](#) ووافقه ابن الجزري وايضا قريب من هذا القول ما قاله مكي ابن ابي طالب في كتابه الابانة وهو الذي قد يكون هو الاقرب انها الفاظ مختلفة ومعاني مختلفة. قد يكون الحروف ترجع الى الالفاظ قد - [00:43:28](#)

ترجع الى المعاني مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا او فتبينوا هذه الفاظ مختلفة والمعنى واحد او تختلف في المعاني تختلف المعاني كل هذه واردة مثل ما ذكر مثل ما ذكر هي اوجه التغاير - [00:43:48](#)

هذا عليه اكثر اهل العلم. طيب بعد ذلك ينتقل السيوطي رحمه الله الى المصاحف العثمانية المصاحف العثمانية المراد بها المصحف الذي خطه عثمان وكتبه او امر بكتابه في زمانه. ونسخه ونشره في الامر - [00:44:08](#)

صار يأتي كلام عن المصاحف العثمانية ولم يبق الا يعني قليل لو نأخذ لان نهاية الجزء هذا الجزء الاول صفحة ونصف تقريبا لو نهيمها يقول تنبيه اختلف في اختلف هل المصاحف العثمانية مجتمعة على الاحرف السبعة - [00:44:28](#)

فذهب جماعات الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك. وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها. يقول نعم مشتملة. وقد اجمع الصحابة على نقل مصاحف العثمانية من من الصحف التي كتبها ابو بكر. واجمعوا على ترك ما سوى ذلك. وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما - [00:44:56](#)

يكتملها يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرض الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متظمنة متظمنة لها لم تترك حرفا منها. قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكر ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم - [00:45:16](#)

واجبة على الامة يعني المصاحف الموجودة الان المصاحف الموجودة الان مجتمعة الاحرف السبعة على هذا الرأي وهو قول جمهور العلماء مشتملا على الاحرف السبعة ومشتمل على العرض الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل وانتهى المصحف اليها - [00:45:41](#)

قال وانما جائز له مرخص لهم فيها. فلما رأى الصحابة ان ولما رأى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا سائغا. وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل وهو - [00:46:01](#)

حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه في العرض الاخيرة وغير وافق الصحابة على ان على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرض الاخير. وتركوا ما سوى ذلك - [00:46:18](#)

يقول اخرج ابن اشته في مصاحف وابن ابي شيبه في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي - [00:46:32](#)

قبض فيه هي القراءة التي يقرأ الناس اليوم التي يقرأها الناس اليوم. واخرج ابن اشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان. فلما كان العام الذي قبض فيه - [00:46:42](#)

عارضه مرتين فيرون ان ان تكون قراءتنا هذه هي العرض الاخيرة. وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد ابن ثابت شهد العرض الاخير التي بين فيها ما نسخ وما بقي. وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرأ الناس بها. حتى مات ولذلك اعتمده - [00:46:56](#)

ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف يعني هذا الان خلاصة القول في الاحرف السبعة وهل هي موجودة في المصاحف الجمهور على انها موجودة في المصاحف وانها مشتملة على العرضة الاخيرة - [00:47:16](#)

طيب لعل نقف عند هذا عندما ذهب يعني خلاصة ما ذكرناه ونهاية ما ذكرناه ان شاء الله لنا لقاء في استكمال هذه العلوم والمسائل التي اوردها السيوطي في كتابه الاتقان في لقاءات قادمة اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا - [00:47:35](#)

وبما سمعنا وقد اخذنا وقتا طويلا في هذا ولكن الموضوع يحتاج منا الى ان يعني الى ان نأخذ هذا الوقت كله. بسبب انه موضوع واحد لا يمكن ان يتفرق او نأخذ شيئا منه ونترك شيء. هو مسألة واحدة وهي - [00:47:54](#)

في الحروف او الاحرف السبعة. نسال الله ان ينفعنا بما قلنا او بما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان - [00:48:11](#)

وما انا من المشركين - [00:48:31](#)